Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغبرا مليا ، ثم عادا يحملان أرزاً بقشره ، وليس معهما شيء مما خلق الله إلا ذلك الأرز . فلما صار الكندى إلى بستانه كلف الأكار أن يجشه فى مجشة له ، ثم ذراه ، ثم غربله ، ثم جش الواش منه . إلى أن فرغ الأكار من ذلك كله فكلفه الكندى أن يطحنه على ثوره وفى رحاه ، حتى فرغ من طحنه . فكلفه أن يغلى له الماء وأن يحتطب له وأن يعجنه بالماء الحار لأنه به أكثر نزلًا ، ثم كلف الأكار أن يخبزه . ثم طلب إلى أشعب وبعض الحاضرين من صبية الجيران أن ينصبوا له فى الجدول الشصوص وأن يسكروا الدرياجة على صغار السمك لا تدخل السولقى ، وأن يدخلوا أيديهم فى حجرة الشلابى ، حتى يصيبوا من السمك شيئا يجعل كبابا على نار الخبز تحت الطابق فلا يحتاج من الحطب إلى كثير . ما زال أشعب منذ ذلك العصر إلى الليل فى كد وجوع وانتظار إلى أن أذن الله بالفرج وفرغ من أداء نصيبه من العمل ، وجاء الخبر من بيت الكندى أن اليمامة التى كان قد بعث بها لتطبخ « طباهجا » قد نضجت ، فصاح الكندى فى صيحة الظافر :

ـــ يا أشعب ! هلموا إلى عشائى ، وهنيئاً مريئاً لكم طعامى . فأحضر صاحبك إلى دارى تجدوا الخوان قد نصب كأنه إيوان كسرى وعرش هرقل !

* * *

جرى أشعب إلى صديق له من طرازه يدعى « بنان » فقص عليه الأمر وتوسل إليه أن يأتى معه إلى دار الكندى فيظهر له أنه الساكن المنتظر حتى يبرأ أشعب من وعده .. فإذا انتهى العشاء ، وعاين الصديق الدار